ظاهر وموجود حاضر فقد اشبع المؤلف الكلام على هذا المعنى
في الكتاب واتى فيه بالعجب العجاب وقد نبهنا عليه
هناك لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور
فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا العمل الذي لا يجد صاحبه
حضورا فيه ينبغي الا ييأس من قبوله فان ذلك الى الله تعالى وقد
يقبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا من وجدان حضور او حلاوة
او غير ذلك ولو لم يكن الا قصد التقرب به وسقوطه عن ذمتك و
قد تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله لا عمل ارجى للقلب
لا تزكين واردا لا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة الامطار
وانما المراد وجود الاثمار الوارد مراد لثمرته الموجبة لحصول
فيه كما ان السحابة مرادة لوجدان الاثمار التي اقتضاها وجود
امطارها وثمرة الوارد انما هو تاثر القلب به وتبدل صفاته المذمومة
بصفات محمودة كما تقدم فان لم تعلم وجود هذا فيك فلا تزكي
الوارد ولا تفرح به فان ذلك نوع من الاغترار والخدع فليس له الاظهار
ويكون على حذر منه لا تطلبن بقاء الواردات بعد ان بسطت
انوارها واودعت اسرارها فلك في الله سبحانه غنى
عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء انوار الواردات المبسطة
على العبد هي تحقيقه ظاهره وباطنه بكيفية العبودية
والتبري ... الموجود فيه الا ما له من عظمة الربوبية
فاذا اردت

فاذا اردت انوار هذه العوايد فلا تطلبن بقاءه في كل نوبة
ولا تاسف فقده اذا فقدته فان لك في الله غنى عنه وعن غيره
وليس لك غنى عن الله تعالى في شيء من الاشياء كما قال الشاعر
لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا فَارَقْتَهُ عِوَضٌ ... وَلَيْسَ لِلّٰهِ إِنْ فَارَقْتَ مِنْ عِوَضِ
قال ابو العباس بن عطاء الله رضي الله عنه ان كان قناعة مخلوقا
وانت تحتاج الى ملاحظة الحوس فيكا ويدخل في هذا المعنى الذي ذكره
ابن عطاء الله رضي الله عنه جميع الاغيار والانوار والمقامات والا
حوال في الدنيا والاخرة والنعم الباطنة والظاهرة فلا تلاحظ شيئا
من ذلك ولا تركن اليه ولا تعتمد عليه فقد اوقعك فان ذلك قادح
في اخلاص التوحيد قال في التنوير واعلم ان الباري سبحانه يبايك في الحال
لتاخذ منها لا لتاخذ منك وانما جاءت تحمل هدية التعريف الى الله
اليك فيها فتوجه اليها باسمه المبتدئ في ابدائها وافقها
حتى اذا وصلت اليك ما كان لك فيها حملها ... توجه اليها
باسمه المعيد في رجوعها ونوجها ولا تطلبن بقاء رسولك بعد
ان بلغ رسالته ولا يبعد بعد ان بلغ امانته انما يقتضي المدعون
بزوال الاحوال ويحزن لهم عن مراتب الانزال هنالك تبدوا العوار وتنهتك
الاستار فكم من مدعي الغنا بالله وانما غناه بطاعته او بنوره
او فتحه وكم من مدعي العز بالله وانما اعتزازه بمنزلته او جاهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1